ميرال الطحاوي: البحث عن الكاتب داخل النص أمر غير مقبول.. ولا داعي للتلصص

تاريخ النشر: 19 يناير 2011 04:05 KSA

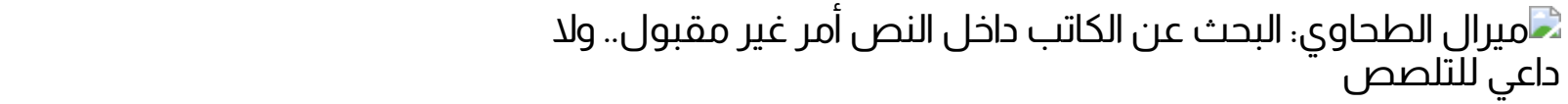
ميرال الطحاوي: البحث عن الكاتب داخل النص أمر غير مقبول.. ولا داعي للتلصص

X

نقوم بعمل دراسة تساعدنا على فهم زوار الموقع بشكل أفضل وكيفية تحسين موقعنا، شكراً

ابدء

العودة للكتا
ميرال الطحا
رصد ملامح
في أمريكا و

العودة للكتابة بعد فترة توقف كان هدف الروائية المصرية ميرال الطحاوي من روايتها "بروكلين هايتس"، وكذلك رصد ملامح التغير على شخصيتها من انتقالها للعيش في أمريكا وعملها مساعدة أستاذ في قسم اللغات الأجنبية والأدب ومديرة البرنامج العربي في جامعة ولاية أبلكان. ولكنها فوجئت بوصولها إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية بعد أن ظنت أنها لم ترشح لها من البداية.. ميرال حكت كيف اعتذر لها الناشر عن تأخره في إرسال نسخ الرواية إلى لجنة البوكر، وتناست هي الموضوع لأنها لم تفكر في جائزة ورغبت فقط في أن تستعيد قارئًا بدأ ينسى كتاباتها، وجاءت المفاجأة بالنسبة لها في وصول الرواية إلى قائمة البوكر القصيرة وحصولها في الأسبوع نفسه على جائزة نجيب محفوظ بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، لتكون "صدمة" سعيدة حسب تعبيرها باحتفاء صادفها وهي بعيدة عن مصر.. ميرال اكتفت بما وصلت له الرواية وتسأل نفسها: الآن ماذا أستطيع أن أكتب؟.. لكن "الأربعاء" لم يتركها لتسأل بل وضع لها الأسئلة بتنوع نوافذها، فكانت إجاباتها حاضرة في هذا الحوار..خطأ المترجم* لماذا آثرت أن يكون اسم روايتك "بروكلين هايتس" إنجليزيًّا بحروف عربية.. ولم يترجم مثلما حدث في تقرير جائزة الجامعة الأمريكية؟** "بروكلين هايتس" هو حي معروف، وليس لي الحق في أن أُعرّب اسمًا، إنه حي للمثقفين، وسكنت من قبل مارلين مونرو في المنطقة العالية في بروكلين، وفي الأسفل حسب خريطة الرواية تسكن الجاليات والمهاجرين في الجزء القريـ [redacted] م اسم المدينة والأحياء لأنها تذ [redacted] له [redacted] في الثقافة الأم [redacted] فصـ [redacted] ما طغى على الـ [redacted] زية ف [redacted] الحالات، وحاولت [redacted] ثون [redacted] ركيكة، وكنت أر [redacted] لبطـ [redacted] و"إيميليا" الروس [redacted] بلكنـ [redacted] لذلك وجدت صـ [redacted] يز ية [redacted]

نقوم بعمل دراسة تساعدنا على فهم زوار الموقع بشكل أفضل وكيفية تحسين موقعنا، شكراً

ابدء

الشرق وأفغانستان وعلاقتهم باللغة الجديدة، لذلك اتجهت لتعريب هذا الحوار بكل أخطائه الفادحة كلغة إنجليزية، وما يحمله المهاجر من التباس لغوي، لأني أتصور أن اللغة هي الهوية البديلة، ولا تستطيع أن تكون هناك هوية بدون اللغة، وأعتقد أن ترجمة العنوان في جائزة نجيب محفوظ جاء لأن التقرير مكتوب بالإنجليزية ومن ترجم التقرير حاول أن يترجم اسم الرواية، وهذا خطأ مترجم التقرير.شعرية اللغة* هناك تطور ملموس في لغة الرواية بخلاف كتاباتك السابقة.. هل كنتِ واعية للغة الحنين والشعرية أو فرضتها أجواء الرواية؟** الرواية منقسمة إلى نصفين. نصف في بروكلين والنصف الآخر تتذكره البطلة. والحياة اليومية لا يمكن وصفها بشاعرية، فكانت الرواية بها مزاوجة بين لغتين، لغة الحياة اليومية ولغة استعادة الماضي. واللغة الشعرية بديلة لوصف حالة الاغتراب، لأن عين السائح تلتقط التفاصيل مثل الكاميرا، وقد تكون شعرية اللغة في الرواية ميزة وعيبًا، ليس عن فرض تغيير اللغة التي أتحدث بها، أجواء الرواية هي التي فرضت اللغة، والمراوحة بين لغة الكاميرا وشعرية اللغة من نوع مختلف لم أتقصدها، لأني أتحدث عن مكان غير معلوم للقارئ العربي، فالوصف يشكل جزءً هامًا من النص، واللغة الشعرية كانت أكثر في جزء استعادة الذكريات ولذلك كانت لغة الحنين أعلى.مراوحة بين عالمين* هناك مقارنة بين شخصيات الرواية مثل العجوز الروسية والخبازة في وطن البطلة.. هل قصدت القول أن المعاناة البشرية واحدة؟ ** المسألة ببساطة ليست فلسفية، ولكن ر منهاتن معبر بين عالمي بالك بين عالمين ولغ جده أخرى، وعندما يذ ع لأن السائح في العم ق، و المجتمع الذي يذ مل ت يخلق صورًا شبي فر ه يحتفظون بمور هاج

نقوم بعمل دراسة تساعدنا على فهم زوار الموقع بشكل أفضل وكيفية تحسين موقعنا، شكراً

ابدء

وعي.. لا أحدد؛ لأنها حالة فلسفية ونفسية في الوقت نفسه، لأن البطلة في حالة ارتباك، فتري كل ما عاشته من قبل وهذه لعبة نفسية كأنك عشت مثل هذه الحياة من قبل وكل الشخصيات التي تراها كأنك رأيتها من قبل، وتأتي في أشياء أخرى، وهى من الناحية النفسية "اضطراب"، ومن الناحية الفلسفية حالة من إعادة العالم إنتاجه لنفسه باستمرار، وفي نهاية الرواية تشعر البطلة بأن ليس كل شخص له مرآته فقط، ولكنها أيضًا تجد نفسها في مرايا الآخرين.تعاسة مستنسخة* لماذا إذًا جعلت حلم البطلة يكون مؤطرًا في أول ديوان شعري لها بعنوان "لا أشبه أحدًا"؟** حاولت أن أفعل مثلما كنا نعتقد ونحن صغار، لأن كل شخص يعتقد أنه خارق ويستطيع تغيير العالم، ولا يشبه أحدًا، وهذا تصور طفولي عن النفس، وبالتقدم في العمر يكتشف أنه ليس فريدًا كما يتصور، وأن هناك من عاشوا هذه الخبرات النفسية وأنه يعيد ما أنتجه الآخرون، وجزء من الكبر هو فقدان الدهشة والتفرد وهكذا تجربة البطلة النفسية، إنها تشعر بالتفرد رغم أنها مغتربة مثل الجميع وأم مثل الجميع، وتعيش خبرات مثل كل الناس، والرواية لها نزوع إنساني إلا أن البؤس يتكرر، وهو ما أضاف إلى فكرة المقارنة بين الشرق والغرب، لأننا نتخيل أن المرأة في الغرب أكثر سعادة ولكن بمزيد من التأمل سنجدها تعسة مثل نسائنا، ويوجد هناك عنف أسري، والإنسانية تعيد تكرار نفس المشكلات حتى في ثقافات أخرى.
قراءات مختلفة* هل هذا ما اختلف فى تفكير ميرال الطحاوي بالإقامة في أمريكا؟ ** ليس [redacted] سانة ورؤيتي للناس، لأني تقد[redacted] ولمفاهيمي الأو[redacted] والتطور في تجر[redacted] أعيش فيه أصبـ[redacted] وأصبحت أتابع ل[redacted] يكتبون بالإنجليز[redacted] الكتابات الهندية[redacted]

نقوم بعمل دراسة تساعدنا على فهم زوار الموقع بشكل أفضل وكيفية تحسين موقعنا، شكراً

ابدء

النص العربي فقط، أو النص المترجم، وأصبحت لديّ سعة وبدائل للقراءة.تلصص غير مقبول* لا أفضل المقارنة بين التجارب الشخصية للكاتب ومصائر أبطاله.. ولكن كيف تأثرت "هند" بتفكيرك في الغربة.. وبماذا أفادتك في الكتابة؟** هناك أدوار مشتهاة في الحياة وأدوار نطمح لها ولا تأتي، وأدوار نعيشها مكرهين، في الكتابة أيضًا هناك بطلات تفرض نفسها على الكاتب، مؤخرًا قرأت رواية فارجاس يوسا الأخيرة "يوميات الطفلة الشقية" يحكي فيها عن علاقته بفتاة عرفها في طفولته وكبرت، وتأتي له في عدة صور، هذه الرواية أثارت الكثير من الأسئلة عن حياة يوسا، وأرى أن فكرة التقمص واردة في الكتابة، وكذلك إعادة إنتاج الأدوار التي نتمناها، الأم الوحيدة مع طفلها ليست قصة جديدة ومتكررة في السينما الأمريكية والكتابات المختلفة، والجديد الذي أضافته "هند" أنها أخذت كثيرًا من هواجسي كإنسانة وامرأة في منتصف العمر وعلاقتها بالأمومة وجسدها، وفي إحدى الندوات قالت لي سيدة إن القصة تتحدث عنها رغم أني لا أعرفها شخصيًا، وقالت إنها عاشت نفس التفاصيل وجاءت لتؤكد أنها هي هذه البطلة، وهذا ما قالته لي صديقتي إنها عاشت مثل هذه التجارب، وأتصور أن نجاح الكتابة أنك تستطيع أن تخلق شخصية تعيش ما يعيشه الآخرون، بالتالي لا بد أن تعطيها جزءًا من ذاتك لتحيا، وبعد أن خلقت هذه الشخصية أصبحت لها مغامراتها الخاصة، ولا داعي لمعرفة الحدود الفاصلة بين الذات والكتابة، لأن هذا الجيل يكتب كتابة ذاتية هي ليست ابتكارًا وا ث عن الكاتب داخل النص أصب تبدأ وأين تنتهي، في اد ح الكتابة لن يستد حيان ملتبسًا أكثر، وبا تي، "الباذنجانة الزرقا ب "بر نظروا إلى جيدًا إ ن الم أذكر لك ما قاله كيف

نقوم بعمل دراسة تساعدنا على فهم زوار الموقع بشكل أفضل وكيفية تحسين موقعنا، شكراً

ابدء

الفجاجة أن أقول أن كل شخصية أخذت جزءًا من روحي. لكن أقول ببساطة أن تجربتي كامرأة ليست بعيدة. ولا داعي للتلصص لأني أراه وعيًا محدودًا، والسؤال الوحيد الذي يفرض نفسه في هذا الموضوع، هل الفن مكتمل أم لا؟ وهو سؤال فني في النهاية، وهل التبست السيرة بالرواية وإلى أي مدى استطاع النص أن ينجو من فكاك السيرة فنيًا.أسماء أم نصوص؟!* نبتعد قليلاً عن أجواء الرواية.. ما رأيك في القائمة القصيرة لجائزة البوكر.. وكيف ترين خروج خيري شلبي منها؟** سأجيب هنا بسؤال؛ هل أرادت البوكر في دورتها الرابعة أن تتخلص من هيبة الأسماء الكبيرة؟ أعتقد أن هذا كان سؤالاً مطروحًا أمام الجائزة، وهل هي تمجيد ومكافأة لكبار الكتاب أم في صالح النصوص، وكان خروج خيري شلبي علامة استفهام لأنه اسم كبير، وتأكد في عدد من الدورات أن هناك ميلاً للأسماء الكبيرة ومنحها لأسماء راسخة مثل بهاء طاهر. وفي دورات أخرى كانت احتفاءً بالنص. فصار لدي تساؤل عندما تكون روايتي مع خالد البري وخيري شلبي في القائمة الطويلة، لم أنتظر القصيرة بدون شلبي، وخروجه كان مثار دهشتي، وفي نفس الوقت مثلما قال خيري شلبي نفسه إنه كان سعيدًا بنصي، وقال لي إننا الكتابة الجديدة ولنا المستقبل، فهل كانت البوكر أمام سؤال جديد هل ستنتصر للنصوص الجميلة أم للأسماء الكبيرة؟ وهذا سؤال ضمن أسئلة كان يجب أن تجيب عنها الجائزة نفسها. وفي التاريخ كانت نوبل تواجه نفس السؤال هل للنص الجيد أم لانجاز كبير. والبوكر البريطانية كانت [illegible] صوص فتصنع نجومًا. فهل س[illegible]تصر [illegible] والنص المكتوب[illegible] أحمل هذه التس[illegible]يع ال[illegible] حتى الانتصار للن[illegible]ا هو[illegible] النص والإعلاء [illegible]نتصا[illegible] في سياسة الج[illegible]لأس[illegible] كبار، ونعول على[illegible]عالم.

X

نقوم بعمل دراسة تساعدنا على فهم زوار الموقع بشكل أفضل وكيفية تحسين موقعنا، شكراً

ابدء

الحياة الثقافية العربية سوى هذا العام لأني انتقلت للعيش في أمريكا قبل بداية الجائزة، وفوجئت بأنها تؤكد حضور كُتّاب وتطرح أسماء جديدة وقوائمها تقرأ بشكل جيد وبمصداقية مع القارئ. وبمجرد إعلان القائمة الطويلة تجد المناقشات في منتديات القراءة. لقد نجحت في أن تصل لمرحلة من الجدل المفيد، في الماضي كنت أكتب رواية وأنتظر من يقرأها وأكون محظوظة إن التقطها ناقد وكتب عنها، والجائزة فتحت السبيل للكاتب بأن يكون موجودًا وبدون الحاجة للأبواب الخلفية والمجاملات.كارثة ثقافية* إذن الجائزة أتت بفائدة للكُتّاب؟ ** بالطبع.. لأنها طرحت أسماء في الوطن العربي لم تكن معروفة، وكنت مهتمة بقراءة النصوص التي وصلت للقائمة القصيرة في العام الماضي وتنمية الذائقة لديّ. والجدل حولها إيجابي وهو شيء يحسب لها في الدورة الرابعة لأن هناك رضا حول الأعمال المرشحة للقائمة القصيرة وحياد لجنة التحكيم. في العام الماضي كانت هناك مشاكل كبيرة. والعام الحالي هناك اتفاق من الحياة الثقافية أن اللجنة شديدة التكتم والحياد، والدليل أن رئيس اللجنة كاتب عراقي كبير واستبعد نصوصًا عراقية، وهذا يؤكد أن العامل الإقليمي غير موجود ونحن نكتب تحت مظلة لغة واحدة هي اللغة العربية ولا ينقصنا تقسيم إقليمي لتكتمل الخيبة العربية بالتقسيم الجغرافي في الجوائز الثقافية، المظلة الأخيرة التي تجمعنا هي اللغة. وأرجو ألا تفتت الجوائز هذه المظلة المفرودة بتحزبات عرقية فمن الممكن أن تثار تساؤلات مستقبلاً: لماذا لا يوجد كاتب شيعي أو سني ف للكوارث العربية انشقاقً امح لأن الكتابة في ا الري والثقافة إلى سا ناضج عكس أوروبا رغ تقول حصل فيلم فرن ا لا ي في العالم العربي صار ونحن لا، وكأننا ن الانش

نقوم بعمل دراسة تساعدنا على فهم زوار الموقع بشكل أفضل وكيفية تحسين موقعنا، شكراً

ابدء

مقبول في الإبداع والرياضة ولا أي شيء.ترشيح بالصدفة* هل كنتِ تتوقعين أن تصل الرواية إلى هذا المستوى من الاهتمام الأكاديمي والحصول على جائزة نجيب محفوظ والمنافسة على جائزة البوكر؟** مطلقًا.. كتبت الرواية وكنت مترددة في نشرها وأقصى ما تمنيته أن تعيدني للكتابة بعد فترة توقف، وأعطيتها لصديقي عزت القمحاوي ليقرأها ويخبرني برأيه وفوجئت به ينشر فصلاً من الرواية في جريدة أخبار الأدب ووجدت نفسي متورطة في النشر، ولكنها أعطتني أكثر من العودة، بقارئ جديد لم يكن يعرفني، وجيل فقدت علاقتي به في السنوات الأخيرة. ولم أتوقع الجائزة أو البوكر لأنها حدثت بسرعة في وقت لم أكن موجودة فيه في مصر، وحتى ترشيحي للبوكر جاء بالصدفة لأن الناشر تأخر في إرسال الأعمال للجنة ووصلت في آخر لحظة، واعتذر لي لأنه تأخر في الإرسال بها بعد أن انشغل بالنقاش حول الأعمال المرشحة من الدار ونسيت الموضوع برمته حتى فوجئت بوصولي إلى القائمة الطويلة والقصيرة من بعدها. الآن أنا راضية جدًّا ويكفيني ما وصلت إليه، ولن أحزن إذا لم أفز بالبوكر لأني أعرف أن هناك نصوصًا جيدة في المنافسة.* هل حصول ثلاثة كُتّاب من جيل التسعينيات على جائزة نجيب محفوظ يرسّخ وجود هذا الجيل في الساحة الأدبية المصرية؟ ** الجيل لم تخلقه الجائزة، وثلاث جوائز لا تكفي للحديث عن تكوين جيل كامل في وجود أكثر من 20 كاتبًا لا يمكن تجاهلهم، لست مشغولة بفكرة الجيل كفترة زمنية، وأفضل دراسة الظاهرة الكتابية [illegible] ائزة أثارت الكثير من الجدل حوله[illegible] أنه [illegible] بشكل من الأش[illegible] لى ال[illegible] وصراع الكاتب أر[illegible] ين ي[illegible] عمّا قاله جابر ع[illegible] س ه[illegible] منها. الكلمة أثار[illegible] تنديدً[illegible] بالتسعينيين؛ ول[illegible] ن ش[illegible] ميلاد متأخرة ول[illegible] قد أ[illegible]

نقوم بعمل دراسة تساعدنا على فهم زوار الموقع بشكل أفضل وكيفية تحسين موقعنا، شكراً

ابدء

أكثر قيمة، لأننا لا نرتبط بالكتابة في حقبة واحدة فقط، ولكن هناك اختلافات في أساليب الكتابة لأني أكتب مختلفة عن سحر الموجي أو عزت القمحاوي مثلاً، وقد أتى بعدنا شباب يكتبون بطريقة مختلفة.. فأين نضع كاتبًا مثل محمد صلاح العزب مثلاً والفارق بيني وبينه عشر سنوات في الكتابة، كيف يتم التصنيف، أعتقد أننا بحاجة إلى إعادة دراسة للظاهرة الأدبية أكثر من فكرة الجيل.

X

نقوم بعمل دراسة تساعدنا على فهم زوار الموقع بشكل أفضل وكيفية تحسين موقعنا، شكراً

ابدء